ملك الموت فغشي عليه ثم افاق وجلس متكئا على فيض روحه كذلك وبقي
متكئا على عصاه سنة او قيل اربعين يوما ما لا يعلم احد انه ميت وقيل
انما بقي كذلك لانه كان يبني مسجد بيت المقدس والشياطين يعملون
يعملون فيه فلو سقط عرفت الشياطين انه توفي فيتركون العمل ويتفرقون
فبقي كذلك ثم وقعت الدود على عصاه وجعل ياكلها حتى انكسرت العصا
وسقط سليمان على الارض خوفا الانقطاع والشياطين علموا انه مات وتوفي
وقيل كان لداود النبي عم موضعا مهيئا للصلوة مرتفعا من الارض
بمقدار اربعين ذراعا وكان قسم الجمعة على ثلثة ايام يومان للحكم بين الناس
ويومان للخلق بين نسائه وجواريه ويومان للعبادة والصلوة
في ذلك المكان المرتفع قال فصعد يوما فبينما اذ جاءه ملك الموت واراد
ان ينزع روحه الطيبة الطاهرة فقال يا ملك الموت امهلني حتى اصعد المنبر
فتقبض هنالك فقال لا امهل لك فقال حتى انزل الى الارض فقال داود
وقد استوفيت رزقك واجلك وفنيت ايامك وساعتك وانفاسك
قال فقبض روحه تلك الساعة في ذلك المكان ولم يمهله طرفة عين قال
الفقيه رحمه الله اعلموا وتيقنوا ان الموت ياتي بغتة وياخذنا كما اخذ الانبياء
والرسل ونزل بهم قال الشيخ رحمه الله لا يغيب المؤمن عن اربعة اشياء
اوله لا يغيب من علم الله تعالى يعني اينما كان يكون العبد في علم الله تعالى والله
عالم به وبمكانه وافعاله والثاني من الرزق يعني اينما كان في حصار او رباط
ياتيه رزقه ولا يغفل عنه والثالث من القضاء يعني يصيبه قضاء الله وقدره

وان

وان حذرت نفسها وحفظها والرابع الموت يعني يصيبه الموت وان عاش
طويلا قيل رجل قال لحاتم اوصني يا حاتم قال لا تتفكر فيما مضى الا في
الذنب فان الاشياء يصير كلها خليقا الا الذنب فانه يبقى جديدا كما هو ابد
الدهر والثاني لا تلومن الا نفسك فانها من التي ظلمتك ولا يفعل واحد
بمكانك ما فعلت نفسك والثالث لا تتفكر فيما يستقبل من الامور الا
عن الموت فانه ات اليك لا محالة وروي عن كعب الاحبار انه لما خلق الله
الموت على صورة كبش من املح فقال له اذهب الى صنوف الملائكة على [illegible]
[illegible] ناشر الاجنحة فان العين ففعل ذلك من الحسن فلم يمر ملكا الا غشي عليه الف
عام ثم افاقوا فقالوا ربنا ما هذا قال الله تعالى هذا هو الموت قالوا يا ربنا على
من قال على كل نفس قالوا يا ربنا لم خلقت الدنيا فالذي يسكنها بنو ادم
فقالوا لم خلقت الدنيا قال ليكونوا من اولاد من نسل قالوا يا ربنا ما
نظن عاقلا سلط عليه هذا الموت وهو يشتغل بالدنيا والدنيا قال
الله ان طول الامل يغلبهم فينسيهم الموت حتى يكون منهم احد يشتغل بالدنيا
وشهوات الدنيا وروي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه كان
اذا وصفت عنده النار ولم يكن يبكي واذا وصفت عنده القيامة لم يكن
يبكي واذا وصفت عنده القبر وعذابه وسؤال منكر ونكير كان يبكي
فقيل له ما هذا يا امير المؤمنين قال واذا كنت في النار كنت مع الناس
واذا كنت في القيامة كنت مع الناس واذا كنت في القبر لم يكن معي احد
وكان يقول رضي الله عنه من كانت الدنيا سجنه كان القبر جنة ومن كانت الدنيا

Copyright © King Saud University